الإهداء إلى..

• من يهرب من الواقع المرير بين دفتي كتبي وفي
أحشاء كلماتي.

• من أحبني لذاتي وتقبلي كما أنا حتى في أسوأ حالاتي
هذا إن وجد !

• إلى صديقاتي .. رنا، أمنية، تقي

ميّار، نور، ندا.

زهرة برية.

_أتحب الزهور كثيرا لتلك الدرجة؟

=بعضها خاصة الجميل منها.

_لكن جميع الزهور جميلة أليس كذلك؟

=جميعها جميل لكن زهرتي غير.

_كيف هي زهرتك أعتقد أنك أخبرتني بأن جميعهم جميل

فلماذا هي؟

=لكونها مختلفة.

_إن أي نوع من الزهور تنتمي؟

=إنها أشبه بالزهور البرية تبدو قاسية من الخارج، تتحمل
الكثير والكثير دون حتى أن تكّل أو ينتابها شعور بالتعب؛
لكن رغم كل شيء ورغم قسوتها وصلابتها إلا أنها لفتت
قلبي، إنها أجمل زهرة على الإطلاق أتعلمين لقد جذبتني
حقاً!

_وكيف تبدو، هل بإمكانني أن أراها؟

=لن يراها أحد بعيني فلعين المحب نظرة تختلف عن
الجميع.

_لا بأس برويتها لكن هل يمكنك وصفها؟

=مثلها لا يوصف، لكني سأحاول؛ سحرها جذاب، لها طلة
لا مثل لها مختلفة في كل شيء حتى في عطرها الذي
يفوح منها حقاً فتنت بها وكيف لمثلي ألا يفتن بمثلها .

_كيف لزهرة أن تفعل بك كل هذا و لمّ لم تقطفها؟

= أخشى كثيراً عليها لذا لم أستطع قطفها فلو قطفت
ستموت حتماً ويموت سحرها لكنى أرغب بها حياة
وسأوريها بدمى ! سأعتنى بها فقط لو أستطيع امتلاك
قلبها.

_ قلبها ! ماذا أ للزهر قلب؟

= لا يوجد مثل جمال قلبها.

_ لم أعد أفهم ما يدور برأسك.

= ستفهمين كل شيء الآن، هل ترغبين بالتعرف عليها؟

_ لا بأس بذلك، ماذا أتعرف على زهرة !

= بالطبع سأعرفك عليها؛ زهرتي ترتدى فستاناً بنفسجي

اللون فلقد نسيت إخبارك إنها تحب البنفسج..

_ ماذا؟ أنت تقصد فتاة!

= نعم أجمل فتاة في الكون كله.

صاحت به قائلة: هل جنت؟

=حسنا هي تصرخ بوجهي الآن لذا أفكر بالهرب .

_أتقصد بهذا كله أن زهرتك تلك هي فتاة!

=ليست أي فتاة.

_إذن أين هي؟

=بعد كل هذا العناء ولم تفهمي ما أعنيه؟

_ليس بعد.

قال مزاحاً: يا ويلي يبدو أنني تسرعت في الاختيار لتتسي

الأمر.

_لا أرجوك أخبرني.

سأخبرك شيئاً: لقد قذف الله حُبك بقلبي وما كان له حيلة..

محارب السرطان

طفل لم يتجاوز العاشرة من عمره أو أكثر بقليل، بينما كان عائداً من إحدى المدارس إذ شعر بألم شديد في موضع من رقبته فأسرع إلى منزله وأخبر والدته بذلك وبينما كانت تتفقدّه واضعة يدها على موضع الألم إذ وجدت أن هناك ورماً بسيطاً في هذا الموضع فأسرعت به إلى طبيب متخصص في الأورام فنصحها أن تذهب إلى مشفى السرطان للأطفال لتطمئن عليه وحتى لا تذهب إلى طبيب آخر فيأخذ علاجاً بالخطأ فيتم رفضه من قبل تلك المشفى بعد ذلك، أسرعت به إلى المشفى وهناك دار بينها وبين الطبيب الحوار التالي..

=ماذا به أخبرني أيها الطبيب رجاءًا ؟

_علينا أن نقوم بتلك الفحوصات لنتأكد قبل أي شيء.ع.

أخذت منه الأوراق وذهبت بالطفل للقيام ببعض الفحوصات

والأشعة حتى أنهت جميعها واتجهت بها إلى الطبيب مرة

أخرى قائلة: لقد قمنا بكل الفحوصات المطلوبة أخبرني إذن

كيف هي حالته !

أجاب بأسف :آسف لإخبارك بهذا لكنه ورم خبيث يا سيدتي.

=ماذا تقول، وما الحل أخبرني ؟

_سوف يتم حجزه هنا حتى يتخطى تلك المرحلة قبل تفشي

الورم.

صعقت الأم في مكانها وكأن أحدهم قد ضرب رأسها بشيء

حاد حتى نزفت ثم أتمت كل ما هو مطلوب من بيانات

وعادت إلى المنزل بمفردها، لم تكن تتوقع أن تعود بلا

طفلها وكيف تنام وهو بمكان آخر وبماذا تخبر الجميع في

المنزل وأباه!

عادت إلى المنزل وقد بدا عليها كل علامات الحزن والعجز

سألها الجميع عن ولدها وحالته فأخبرتهم وعينها تزرع

دمعا قائلة: لقد تم حجزه في المشفى وسأقوم بمرافقته أتيت

لأخذ بعض المتطلبات وسأعود إليه فلن أتركه وحده.

أصيب الجميع بالحزن لأجل هذا الأمر لكنهم لم ييأسوا من

رحمة الله، أصبح الجميع يدعوا له وأخرج والديه صدقات

راجين من الله الشفاء العاجل لطفلهم وبدأت رحلة العلاج

وأخذ العلاج الكيماوي يسلك طريقه، أصبح المريض هزيلا

إلى حد كبير وبدأ تساقط شعره وظهر الضعف عليه لفترة

طويلة فلقد كانت أشبه بحرب بين طفل لم يتجاوز العاشرة

ومرض لعين غير مرئي يستنزف قواه

مر عامان من العلاج والمتابعة والفحص و بدأت تظهر
نتائج إيجابية في كل مرة وبعد فحوصات أخرى ذات مرة
سألت الأم الطبيب الخاص قائلة: أخبرني كيف هي حالته
اليوم؟

إنه يتحسن بدرجة كبيرة وقد تم بفضل الله السيطرة على
الورم وتبقى القليل من الجلسات فحسب اطمئني.

= هل معنى هذا أنه بإمكانه العودة معي إلى المنزل؟

__ ليس اليوم ربنا قريبا.

وفي ذلك اليوم أتى إليه والده للاطمئنان عليه وسر كثيرا

بهذا الخبر وجلس معه طوال اليوم حتى عاد للمنزل في

المساء.

وفي يوم من الأيام بعد مرور ما يقرب من شهرين أو ربما
ثلاثة أشهر؛ حين أجرى له الطبيب الفحوصات اللازمة أخبر
والدته بأنه يمكنه العودة للمنزل.

فرحت الأم كثيرا بهذا فأتبع الطبيب قائلا: لكنه يتعين عليه
أن يأتي كل أسبوع لأخذ جرعة العلاج الخاصة به إلى أن
يتم الشفاء.

=حسناً سأتي به كل أسبوع في الموعد المحدد.

فرحة عارمة بعد عودته فد ملأت المكان حين عودته وقد
مر عامين دونه في المنزل لقد كانا أصعب ما مر على
الإطلاق لكن الله لا يرد دعوة من دعاه بقلبه.

الآن وقد بلغ السابعة عشر من عمره وبعدها أنهى فترة
علاجه بالكامل، تم القضاء على هذا المرض اللعين بعد

محاربة دامت لأكثر من سبع سنوات من الاستنزاف
الجسدي والروحي لكنه الآن عاد كما كان بفضل الله تعالى.

"محاربو السرطان كثيرون وهم أولى بالتتويج من أي
شخص آخر لما أصابهم من وهن وحزن وصبروا عليه ،
أي هم هذا الذي يجعلك تحزن أنظر إليهم واستحي من
نفسك!"

إن الله يختبر المرء منا بأحب ما لديه فلا تيأسوا من روح
الله وثق أن الله قادر على كل شيء فقط كن مع الله ولا
تبالى..

جئت بك بدعوة

=أحمد؟

_بدر! خيراً.

=رأيتك شارداً كعادتك فأردت أن أنبهك.

_هل فاتني شيء؟

=نعم، سيتم إعلان نتيجة التقديم بعد قليل..

_حسناً فلنذهب لنصلي ركعتين.

=هيا ولندعوا الله بالقبول.

(توضاً وصلی ركعتین وأخذ يدعو الله بها وأن یمیل له قلبها

وطلب من الله أن يتم قبوله في هذه الوظيفة كي يتقدم لها)

تقبل الله.

=منا ومنكم بإذن الله. ماذا ستفعل لو تم قبولك؟

سأذهب إليها !

=أتقصد ما فهمت؟ (رنا)

نعم سأخطبها فلقد انتظرت هذا اليوم طويلاً.

=وماذا لو رفضت؟

لن أياس سأحاول مراراً حتى يأذن الله.

=وفقك الله يا صاحبي، أعلم أنها حقاً تستحق أن يسعى لها

وأنك تحبها منذ وقت طويل.

_ أعلم لذا أبقى قلبي الخضوع لغيرها فيأليتها تعلم أنها

تشغني لهذا الحد و يا وعدى لو كانت هي نصيبي.

=حسناً يا صديقي الله معك.

سأذهب الان لأتفقد حال النتيجة وبحسن أعرها سأتي إليك

ولن أتأخر أنتظرنى هنا ولا تبعد لأن إشارة الاتصال هنا

ضعيفة.

_ حسناً لا تتأخر فأنا قلق جداً بشأن هذا الأمر.

ذهب لمعرفة نتيجة التقدم للعمل وبمجرد علمها أسرع إلى

أحمد مهنئاً له..

= أحمد ! مبارك، لا بد أن أكون أول المدعوون .

_ هل تم قبولنا؟

=نعم لقد تم قبولنا والموافقة على المقابلة التي أجريناها.

_ الحمد لله.

=أخبرني متى ستذهب إليها؟

_ مساء اليوم.

=بهذه السرعة !

_ لن أضيع يوماً آخر من عمري دونها.

=وضع الله لك قبولاً في صدورهم يا صديقي ووفقك دائماً

سأنتظر منك أن تطمئن قلبي.

_ ادع لي كثيراً.

=بالتأكيد سوف أفعل.

_ سأذهب الان لآخذ قسطا من الراحة حتى أكون مستعدا.

=حسنا إلى اللقاء.

وفى اليوم التالي..

=مرحبا يا صديقي كيف الحال؟

_ لقد أرسلت والدي بالأمس وما زلت أنتظر الرد منهم

فلتدعولي.

=اطمنن قرب الخير لا يأتي إلا بالخير.

_ لكنني أشعر بالقلق.

=ما رأيك أن أمر عليك ونذهب للخارج ربما تهدأ قليلا.

_ حسنا كما تشاء.

=سأمر عليك في التاسعة.

وأنا في انتظارك.

**خرج من المنزل برفقة صديقه ربنا ينسى قليلا ويهدأ؛ لكن
ظل القلق والخوف والانتظار ينهش قلبه فالانتظار أمر شاق
حقا ربما هو من أبشع الأمور فما بالك إن كنت تنتظر ردا
لحال لقلبك إما الفوز بمن تحب وملء قلبك بالسعادة وإما
رفضك من قبلها والشعور بخيبة الأمل إنه الانتظار الأكثر
إرهاقا لو تعلمون!**

**وبعد مرور أربعة عشر يوماً من القلق والانتظار المميت
أعلن أهل العروس بالقبول على أن يتم تحديد مدة للتعارف
بينهم فإن كان فليتم العقد وفي أول جلسة..**

**جلس أحمد بجوار رنا ونظر إليها وقد ارتدت لباس الخجل،
نظر إليها لأول مرة عن قرب لاحظت عيناها البنيتان
وملامحها الهادئة، لأول مرة يخفق قلبه بتلك السرعة**

فحاول التحدث إليها قائلاً: أحمد، ادعى أحمد لدي من العمر
ما يقرب على الثامنة والعشرين، استلمت عملاً منذ أقل من
شهر براتب مجزئ، والأهم أنني أردت أنك أنتِ دوماً عن الجميع
فلقد كنتِ حلماً لي وها هو يتحقق فعلاً علمت رأيك بي ؟
صمتت لوهلة ثم نظرت إليه في خجل قائلة: أشعر وكأن هذه
ليست المرة الأولى التي ألتقي بك فيها، شعور ما يجذبني
نحوك وكأننا نشأنا معاً منذ زمن بعيد..

أحمد هو اسمك، أحببت هذا الاسم منذ صغري لكني لم أكن
أعلم السبب واليوم يبدو أنني اكتشفت السبب.

أتقصد أنك موافقة.

=ليست موافقة فحسب بل امتزجت ببعض الإعجاب.

**_أنا اليوم في أقصى درجات سعادي لسماع تلك الكلمات
منك، يمكنني القول بأن اليوم هو يوم ميلادي الجديد بكِ
ومعكِ!**

**"الحياة محطات كثيرة فلا داعي للحزن إن تأخر القطار في
السير فتأكد بأنك ستصل لمحطتك المناسبة في وقتك
المناسب لتبدأ منها وتلتقي بسعادتك الحقيقية، فلا تتعجل و
تخطئ الاختيار كي لا تندم حين تصادف الخيار الأنسب."**

فانتازيا

_ ماذا بعد يا مريم، أنا لا أصدق كل هذا، إنه أشبه بكلام
الأساطير والخرافات..

= لا تقلقي سيكون كل شيء على ما يرام.

_ وما العمل؟

= لا شيء، لنذهب إلى المنزل والاسترخاء.

_ وماذا ستفعلين في المنزل؟

= أستمع إلى التلفاز وأشرب مشروبي المفضل وأهدئ من

روعي ثم أذهب إلى النوم .

_ Cehenneme git "أذهبى إلى الجحيم" .

= ماذا تقولين !

_ لا شيء ء تصبحين على خير.

= لقد سمعتك، على كلِ تصبحين على خير .

عادت كل منهما إلى منزلها وأكملت يومها الطبيعي إلى أن
حان موعد النوم، بالطبع لن تنام ضحى بسهولة لا بد لها
من بعض التفكير قبل النوم؛ لكنها مارست هوايتها المفضلة
ألا وهي النوم العميق؛ لكن المشكلة كانت في الحلم...

_ أين أنا، من أنت؟

أجاب بصوت مخيف وهو يقول: الخادم بين يديك، ماذا

تطلبين؛ تمنى أمنية فلك ثلاث أمنيات مجابة!

بالطبع شعرت بالخوف الشديد وقالت: لا أريد أي شيء،
فقط أريد العودة إلى الديار.

قال بصوت غليظ: حتى تعودين إلى حيث أتيت، عليك
بالمرور من هذا الطريق وعبور الجسر ثم ستجدين مفتاحاً
عليك الاحتفاظ به كي لا يضيع، بعدها ستجدين الباب افتحيه
وعودي إلى منزلك، وتوخي الحذر من المتاعب والمشاكل
التي ستمرين عليها، واحذري البشر ولا تأمني للجميع.
ضحى: انتظر مشاكل مثل ماذا؟ وكيف لا أفكر بها وماذا
تقصد بكل هذا؟

لكنه اختفى تماماً، استمعت إلى ما قال وبدأت بالسير؛ لكنها
كانت خائفة من المشاكل التي قال عنها.

وفى طريقها قابلتها امرأة عجوز جدا قد بدأ عليها التعب

وقالت لها متسائلة: ماذا أتى بكِ إلى هنا إنك صغيرة جدا

على مثل هذا المكان؟

فأجابت بحسن نية: من أنتِ؟

العجوز: لا يهم يا ابنتي، هلا ساعدتني في عبور هذا

الجسر؟

فأجابتها بالموافقة قائلة: بالطبع هيا حاولي الاعتماد علي.

استندت على كتفها حتى عبرا الجزء الأكبر من الجسر،

بعدها أسرع العجوز وعبرت إلى النهاية الأخرى من

الجسر وقامت بكسره حين ضربته بعصاها السحرية حتى

تسقط ضحى، لكنها تشبثت في جزء من الجسر وظلت

عالقة..

ضحى بحزن: لماذا فعلت هذا بي لقد ساعدتك فقط، لم

أؤذيك !

العجوز: ليس عليك أن تأمني للجميع..

حاولت مرارا أن تنقذ نفسها لكن بلا جدوى، ثم ظهر هو

مجددا فجأة ودار بينهما الحوار التالي..

= ألم أخبرك أن تتوخي الحذر!

_ لم أكن أدري حيلتها فهي عجوز تطلب المساعدة.

= أيعجبك حالك هكذا؟

_ ماذا أفعل الان؟

= هذه المرة ساعدتك فيها، لكن مرة أخرى ربما لا

أستطيع.

وبسرعة وبخطوات سحرية أعاد الجسر كما كان وقال:

هكذا تبقى لديك أمنية واحدة فقط فاحذري.

لكنه اختفى كالعادة!

أكملت طريقها بحزن خائفة أن يحدث مثل هذا مجدداً، مرت

على مجموعة فتيات في طريقها، طلبوا منها أن تجلس

معهم قليلاً فوافقت لأنها كانت متعبة من الطريق، بعد قليل

قاموا من مجلسهم وأكملوا الطريق وهي معهم وكأنهم

سيذهبون إلى نفس الجهة التي تقصدها ضحى ثم بعد السير

جلسوا مرة أخرى لأخذ قسط من الراحة فسألته إحداهن

وقالت: هل تريدين أن تأكلي معنا.

أجابتها بالرفض قائلة: شكراً لكِ لسا جائعة.

البنيت: لا بد لك من تنازل هذا معنا، أم انك لا تريد أن
تكوني مثلنا؟ لن نوذيك تفضلي.

بدأت ضحى تأكل وقبل أن تنهي بقليل شعرت بألم شديد
وبدأت تصرخ من شدة الألم وتقول : ماذا تناولت ؟

ضحكت فتاة أخرى قائلة: لا يشترط أن تأمني فليس معنى
أن من تحدث إليك مرة أو طلب الود أنه ودود ربما يريد
طعنك وأنت لا تشعرين، لا تأمني سريعا هكذا يا فتاة فلم يعد
هناك أمان في عالمنا هذا.

صدمت ضحى مما حدث وظلت تتألم وهي تشعر بضيق
شديد مما حدث وأنها خدعت مرة أخرى وفجأة ظهر
الشخص المجهول مرة أخرى قائلاً: ألم أخبرك بتوخي
الحذر، ماذا أفعل بك، استمعي إلي جيدا، تلك هي المرة

الأخيرة التي اساعدك بها، طلب منها أن تشرب الترياق اللى
يكن فيه العلاج، فبدأت تتحسن حالتها شيئا فشيئا إلى أن
عادت إلى طبيعتها مرة أخرى ثم اختفى فلم يعد له أي أثر..

أكملت طريقها وهي تضع بذهنها أنها ستكمل الطريق
وحدها ولن تأمن لبشر ، مشت إلى أن عاق طريقها النهر
الذي يوجد به مركب واحد فقط وداخله فتاة جميلة جدا،
طلبت منها أن تركب معها حتى تعبر النهر فقط فوافقت
وفي منتصف النهر تقريبا سألتها الفتاة قائلة: لماذا أنت
وحدك؟

تجاهلت سؤالا ولم تجب عليها أيضا .

البنيت: هل أنت خائفة مني ؟

لم تجب عليها أيضا تلك المرة.

نظرت إليها بلطف وقالت: انظري يا عزيزتي المكان هنا
موحش جدا والطريق شاق وطويل وملئ بالخدع والعقبات،
لقد مررت على الساحرة التي تتنكر في صورة عجوز أليس
كذلك؟

ضحى:.... !

أكملت قائلة: وأيضا الفتيات أعتقد بأنك خُدعت منهم أليس
كذلك؟

_ وكيف عرفت ذلك .

= حدث لي مثل ما حدث لك وزيادة لكن لا تستسلمي ثم إن

الله قد أنعم علينا بنعمة النسيان عليك بها.

_ لكني دائمة التفكير لا أستطيع التجاوز بسهولة .

= كنت مثلك بل أكثر مررت بالكثير من الصعاب لذا لا

أريدك أن تكوني مثلي أريدك أن تجتازي كل تلك الصعاب .

_ سوف أحاول.

= ثقتي فيك تجعلني على يقين بأنك ستصلين إلى ما

تريدين، وأنت محقة بشأن أخذ الحذر من الجميع أو عدم

إعطاء الأمان بسهولة نتيجة خذلان او مواقف أخرى من

أناس يسري الغدر في دمائهم؛ لكن لا تنسي أن أصابع يدك

لا تشبه بعضها وأن عوض الله قريب وينسيك كل عسير،

ربما يرزقك الله بمن يتمسك بك ولا يترك يدك قط ربما يراك

أحدهم بقلبه، يرى داخلك ويحبك وحينها لن يرحل ولن

يكون عابرا..

خذي هذا المفتاح يبدو أنه كل ما ينقصك أعتقد بأن به حل
لغزك ثم إننا قد أوشكنا على الوصول البر وإنهاء تلك
الرحلة التي يبدو أنها تزعجك .

_ من أنتِ؟

= روز، ادعى روز، حاولت اخبارك من أنا وكيف وصلت
إلى هنا لكنك كنت شاردة يبدو أنك كنت مشغولة بما هو
أهم، لكني لست حزينة يا ضحى..

_ من أنتِ وكيف عرفتِ اسمي؟

= إن ركزت قليلا ستدركين من أنا وكيف جئت إلى هنا،
انظري بداخلك فستجدينى هناك في موضع ما داخلك أنتِ،
هاك المفتاح هيا كي تصلين إلى مقصدك وتذكريني بالخير،

ربما لا أكون موجودة هناك وربما أيضا لا ترين وجهي

مجددا ولا نلتقي لذا صحبتك السلامة.

قاطعها صوت ينادي قائلا: استيقظي يا غيبوبة ما كل هذا

النوم ؟ لقد كانت اختها هي من توقظها.

_ لماذا توقظيني هيا اخرجي .

=حقا أنا المخطئة ماذا أفعل بك الان ألم تخبريني أنت أن

اوقظك .

_ خذي الباب خلفك واخرجي.

= هذا خطأي لأنني أستمع إليك، على كل لقد تبقى موزة

واحدة بالخارج سأذهب وأكلها.

_ انتظري يا حبيبة قلبي أنا قادمة ..

= لا لقد أخذت الباب خلفي وخرجت كما طلبتِ.

_ انتظري هنا أنا قادمة.

" التفكير المفرط مرض ينهش عقولنا حتى يقضى علينا

يوماً ما، فاحذروا مرض التفكير وتحلو بنعمة النسيان.. "